٨٨

مؤسسة دار الحكمة للثقافة والعلوم الإسلامية

مركز مدرك للتنمية والدراسات الإسلامية

نظرية المعرفة

عرض ونقد

الشيخ اسعد متاني

1438هـ - 2017م

نظرية المعرفة عرض ونقد

من العلوم التي كثر التداول بها مؤخرا وكتب عنها الكثير واختلفت المدارس في أصولها وتنظيمها هي نظرية المعرفة، فقد تعرض الباحث لأهم المدارس الفكرية التي تناولت هذه النظرية ثم عرض اعتقاداتها ومبانيها الفكرية ناقدا تلك المباني ومبينا خطئها بصورة واضحة وجلية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتبت في الإنسان مجموعة من النظريات والتوجهات، وكل هذه النظريات وكل هذه الأفكار حاولت أن تقرأ الإنسان قراءة متجزئة وقراءة مشوهة، فبعض النظريات الغربية قرأت الإنسان من خلال فكره فقط وبعض النظريات قرأت الانسان من خلال جسده فقط وبعض النظريات قرأته من خلال نفسه وروحه. هذه النظريات سلّطت الضوء على الإنسان من خلال جزء من أجزائه وأغفلت الجوانب الاخرى بالقراءة فلا شك في أن هذه القراءات متجزئة لا شك في أن هذه القراءات مشوهة لا يمكن ان تفرض الواقع او تعكسه بشكل صحيح لكن الإسلام والشريعة المقدسة قرأت الإنسان قراءة واضحة انطلاقا من الله سبحانه وتعالى الخالق للإنسان والعارف بنقاط ضعفه ونقاط قوته ولأجل هذه المعرفة قدمت الشريعة المقدسة أشياء مهمة للإنسان فمثلا من خلال القرآن والسنة المطهرة قدمت منظومة فكرية متكاملة تعتبر غذاءً ناجحا وناجعا له في ما يرتبط في ذهن الانسان وعقله والذي يسمى في عرف الحوزة بعلم الكلام.

وقدمت الشريعة المقدسة ما يرتبط بالنفس والروح منظومة أيضا متكاملة وتسمى في عرف الحوزة بمنظومة الأخلاق.

وقدمت الشريعة المقدسة للإنسان فيما يرتبط ببدنه وهي منظومة العبادات ومنظومة المعاملات. فالشريعة الإسلامية إذن قدمت برنامجاً متكاملاً يمثل غذاءً صحيا للإنسان فغذته من خلال ذهنه ومن خلال نفسه وروحه ومن خلال جسده وبدنه وهذه أشياء مهمة للإنسان ولا أظن أن هناك شيئا اخر لم تهتم به الشريعة المقدسة لذلك نجد أن الشريعة قرأت الانسان قراءة صحيحة من خلال ان خالق الانسان عالم بنقاط ضعفه وقوته ليقدر له هذا البرنامج الناجع والناجح.

في السنوات الأخيرة برز عندنا علم كثرت فيه الكتب والمؤلفات والمقالات وكثرت بسببه المحاضرات هذا العلم يُعرف "بنظرية المعرفة" ما معنى نظرية المعرفة؟ نظرية المعرفة عبارة عن مصطلح متكون من مفردتين هاتان المفردتان هما يونانيتان نظرية المعرفة

بمصطلحها الانجليزي أو الأجنبي تسمى (الاستيمو لوجي) عبارة عن مقطعين: (معنى الاستيمو العلم، ومعنى لوجي النقد) إذا أردنا ترجمتها ترجمة غير حرفية ستكون نظرية المعرفة هي: نقد العلوم النظرية فكل ما يطرح من نظريات من أفكار نحاول أن نسلط الضوء على هذه الأفكار على هذه المبادئ لنعرف أن هذه الأفكار والمبادئ هل تصمد او لا؟ فنظرية المعرفة من خلال الأبحاث والمحاضرات الأخيرة التي تكثفت كثيرا في هذا المجال تقريبا برزت ملامح متعددة في نظرية المعرفة فمثلا ما هي أدوات المعرفة؟ ما هي مصادر المعرفة؟ ما هي الآلات والوسائل التي يعتمدها الانسان حتى يصل الى المعرفة؟ كل هذه الأشياء في الآونة الأخيرة كادت أن تكون واضحة وبينة لكن المهم الذي علينا أن نعرفه هو أن نظرية المعرفة والمصادر والآلات وكل ما تتوقف عليه المعرفة ينطلق من امكانية وجود المعرفة وامكانية التعرف على الأشياء، فهل يمكن أن نتعرف على الأشياء الخارجية أو لا؟ وبإضافة أخرى موضوع نظرية المعرفة هي الحقيقة. والسؤال المهم لكل انسان عاقل هل يمكن أن ندرك الحقيقة او لا يمكن ادراكها؟ هذا السؤال أثار جدل كبير وواسع جدًا في العالم الغربي فجاءت نظريات تؤمن بوجود الحقيقة وتؤمن بوجود الواقع الخارجي ويعبر عن هذه الفئة بفئة الفلاسفة الاعتقاديين أو يعبرون عنهم بالفلاسفة القطعيين الذين يؤمنون بأن هناك حقيقة وهناك واقعا خارجيا. في قبال هذه الثلة من العلماء ظهرت عندنا مدارس تنكر وجود الحقيقة الخارجية تنكر وجود الأشياء الخارجية.

المدرسة الأولى هي مدرسة السوفسطائيين هذه المدرسة نادت وبكل وضوح بمبدأ الشك المطلق معنى الشك المطلق أي أن الواقع الخارجي لا يمكن أن ندركه أصلا فأخذت المدرسة السوفسطائية بالسخرية والاستهزاء بأرسطو وسقراط وأفلاطون فكان هناك أحد الشخصيات الذي يعتبر هو رأس الهرم في المدرسة السوفسطائية وهو (جورجياس) انطلق من مبادئ ثلاث، أسس إلى نظرية الشك المطلق هذه النظريات الثلاثة وهذه المبادئ الثلاثة:

الأول: هو ليس هناك شيء موجود.

الثاني: لو كان هناك شيء موجود فإننا لا نستطيع معرفته.

ثالثا: لو فرض أن هناك شيئا موجودا وأمكننا معرفته فإننا لا نستطيع أن ننقله الى الآخرين.

هذه أشياء وثوابت مهمة في فكر هذا الرجل الذي أسس المدرسة السوفسطائية ومن هنا كل من يؤمن بالمدرسة السوفسطائية فهو يؤمن بمبدأ الشكل المطلق ولا يعترف بوجود حقيقة ووجود واقع خارجي لا يعترف بهذا الموضوع أصلا هذه هي المدرسة الأولى.

المدرسة الثانية وتسمى في عرف الباحثين في عرف المفكرين بالمدرسة البيرونية وكبيرها المفكر المعروف بيرون، بيرون أيضا أنكر الوقائع الخارجية أنكر الوجودات الخارجية وآمن بمبدأ الشك المطلق

ولكن السؤال المهم لماذا ذهبت المدرسة السوفسطائية والمدرسة البيرونية إلى انكار الوقائع الخارجية؟ ما هو السبب الذي يقف وراء ذلك؟ السبب المهم الذي يقف وراء ذلك هو أن هاتان المدرستان تؤمنان إيمانا لا بأس به بالحس والعقل. فإذا كانت المدرسة السوفسطائية والمدرسة البيرونية تعتمدان وتؤمنان بمبدئ الحس فسؤالنا المهم هل يمكن للحس أن يعرفنا على الواقع؟ هل يمكن للحس أن يدرك الواقع من خلال هذه الحواس؟ نفس السؤال بالنسبة إلى العقل هل الاستدلال العقلي يجعلنا نجد الواقع؟ يجعلنا نصل للواقع يجعلنا نؤمن بوجود واقع هل أن الحس والعقل ليسا من الأدوات التي من خلالها يتعرف على الواقع الخارجي فذهب بيرون ومن جاء بعد بيرون إلى أن الحس والعقل ليسا من الأدوات النافعة في التعرف على الوجود الخارجي فإذا لا يمكننا التعرف على الموجود الخارجي فنحن ننكر وجود حقيقة خارجية ننكر وجود موجودات خارجية. السؤال الآخر لماذا الحس والعقل غير قادرين على إدراك الوقائع الخارجية ما هو سبب في ذلك؟ السبب في ذلك قال بيرون وتبعه بشيء من الاتفاق لا ادعي الاتفاق الكامل بين بيرون وبين ديكارت هؤلاء ذهبوا الى ان الحواس تخطئ وان الاستدلال العقلي يخطئ فاذا كانت الحواس تخطئ

وإذا كان الاستدلال العقلي يخطأ فهل يمكن أن نعتقد بموجود خارجي؟ وما هو الدليل على هذا الموجود الخارجي؟ إذا كانت الحاسة تخطأ وإذا كان العقل يخطأ فما هو الدليل على وجودي شيء خارجي؟ ما هو الدليل؟ هذا الذي قاد بيرون وقاد ديركات وقاد كانت أيضا إلى أن يؤمنوا بنظرية الشك المطلق لا يوجد هناك شيء خارجي أما إذا سألنا بيرون مثلا أو سألنا دي كارت مثلا أو سألنا مثلا جورج بارتلي أنتم لماذا أنكرتم وجود الأشياء الخارجية؟ وادعيتم بأن الحواس تخطئ ادعيتم بأن العقل يخطئ ممكن تبينون كيف ان الحواس تخطئ؟ فأجابوا بضرس قاطع نعم سنبين لكم ذلك بمجموعة نقاط:

أولا: اختلاف تركيبة الأعضاء أو الحواس الآن تركيبة عين الانسان تختلف عن تركيبة عيون الحيوانات واختلاف تركيبة العيون ماذا يستلزم يستلزم اختلاف نوع المحسوس فالأشياء التي يحسها الطائر الخفاش لايستطيع الانسان ان يحس بها الأشياء التي تحسها الطيور التي لها تركيبة معينة ليس بالضرورة أن أتفق مع بعض هذه الطيور في نفس الإحساس ليس بالضرورة أن أتفق مع بعض الحيوانات في نفس الحواس فحاستي الباصرة تختلف عن حاسة الذئب الباصرة تختلف عن حاسة البوم الباصرة فاختلاف تركيبة البصر ماذا يستلزم: يستلزم اختلاف نوع الاحساس فإذا اختلف نوع الاحساس فسيكون ما يحسه الذئب مثلا غير ما أنا أحسه فما هو الواقع؟ أين هي الحقيقة؟ ما يحسه الذئب أو ما أحسه أنا وما هو المائز؟ أين هي الحقيقة إذن؟ فقد وقع الخلاف بيني وبين الذئب بيني وبين باقي الطيور مثلا فأين هي الحقيقة هل الحقيقة عندي أو الحقيقة عند بعض الطيور أو الحقيقة عند بعض الحيوانات التي هي غير الطيور هذا هو التساؤل الأول الذي أثاره بيرون ومدرسة بيرون.

ثانيا: التساؤل الثاني الذي أثير حول قضية الحس هو تعارض الحواس في الشيء الواحد إذ الحواس تعارضت في شيء واحد فلا يمكن أن نقول بأن الحس هو المصدر للتعرف على الواقع الخارجي لكن كيف يقع التعارض في الحس وكيف يقع في شيء الواحد مثلا العين تدرك بأن هذه الصورة لها بروز معينة لكن حينما تلمسها بيدك تجد أنها مسطحة وليست ببارزة فأين الحقيقة؟ هل الحقيقة ما لمسته بيدك أو الحقيقة مع رأته عينك؟ ما هو

المرجح؟ بأن هذه الحقيقة مع العين او مع اليد اللامسة لا يمكن ان أرجح اليد على العين لان كل منهما من الحواس وقد اختلطا في شيء واحد فالصورة تراها العين بارزة وتجدها من خلال اللمس مسطحة وأنها غير بارزة. ادراكات الحس الواحد تختلف باختلاف الظروف ماذا يعني ان الانسان لما يكون صغير حواسه تختلف عن حواس الشاب وكذا تختلف حواس الشاب التي هي نفس حواس الإنسان الكبير حواس المريض نفس حواس الإنسان الصحيح أو تختلف الإنسان عندما يصاب بالحمّى يأتون اليه بملعقة عسل عندما يتذوق العسل ماذا يقول؟ مرَ صحيح او لا بينما يتذوقها الانسان الصحيح يقول له هذا ما شاء الله حلو اين الحقيقة اذا اختلفت الحاسة المريض عنده العسل مر غير المريض عنده العسل حلو اين الحقيقة هل عند المريض او عند الصحيح

بعد هناك اختلافات اخرى حينما نرى مثلاً سفينة من بعيد نراها صغيرة لكن حينما تقرب نراها كبيرة ما هو الواقع؟ الواقع هل ان السفينة صغيرة او السفينة كبيرة ما هو المرجح لكونها صغيرة و كبيرة لا ندري لأجل هذه الأشياء و غيرها مثلا هذا المثال معروف في علم الفيزياء حينما نضع قلم مثلا في قدح من الماء نرى هذا القلم مكسور صح وحينما نخرج هذا القلم من الماء نراه سليما أين هي الحقيقة الحقيقة القلم مكسور او الحقيقة القلم غير مكسور اين هي الحقيقة؟ هذه مجموعة اشياء اثارها بيرون على الحواس وانتهى الى هذه النتيجة وهي ان الحواس تخطئ ان الحواس تخدع وما دامت الحواس تخدع فلا يمكن الركون الى الحواس لا يمكن جعل الحواس مصدر من مصادر التعرف على الواقع الخارجي وأما ما يرتبط بالعقل فأول قضية أثارها بيرون هو أن الفلاسفة الذين هم من يتمسكون بالبرهان العقلي ويتمسكون باليقينيات العقلية الفلاسفة هم فيما بينهم مختلفون فإين الحقيقة عند أرسطوا الحقيقة او عند افلاطون الحقيقة وهم مختلفون وكل من يدعى الوصل بليلى كل من يقول بأن الاستدلال العقلي الذي أجريته أنا هو الصحيح والآخر هو الخطأ هذا ما اثاره بيرون في جانب العقل ثم يتعرض بيرون الى قضية اخرى وهي الاستثناء العقلي اما يكمن في القياس واما يكمن في الاستقراء وكل منهما لا يمكن ان نصل معه الى

الواقع و الى الحقيقة اما القياس فالقياس مركب من مقدمة تسمى بالصغرى ومن مقدمة اخرى تسمى بالكبرى اذا تأملنا القياس من الشكل الأول نجد ان النتيجة موجودة ضمنا في الكبرى فكل من درس المنطق الأرسطي يجد ان هذا الشيء واضح فاذا كانت النتيجة موجودة ضمنا في الكبرى هذا يسمونه في عرف المنطق مصادرة النتيجة التي تصل لها هي ليست بنتيجة مثل المقدمات لماذا؟ لأنها موجودة ضمن الكبرى المعلومة هذه الإشكال سيال ومعروف على مسألة القياس وأما مسألة الاستقراء فالاستقراء اما ان يكون ناقصا واما يكون تاما الاستقراء الناقص معناه الاستقراء الناقص انا أرى هذه الحديدة تتمدد بالحرارة وأرى هذه الحديدة تتمدد بالحرارة فكم حديدة رأيت انها تتمدد بالحرارة؟ فلنفرض رأيت ١٠٠ حديدة او ١٠٠٠ حديدة تتمدد بالحرارة فهل أستطيع أن أؤسس قاعدة كلّيّة أن كل حديدة تتمدّد بالحرارة أستطيع ذلك أو لا؟ لا أستطيع، لماذا لا أستطيع؟ سيقولون لي أنت كل الذي رأيته ١٠٠ حديدة أو رأيت ١٠٠٠ حديدة تتمدّد بالحرارة لماذا تقول كل حديدة تتمدّد بالحرارة؟ يعني حتى الحديد الذي سيوجد في المستقبل هو سيتمدد بالحرارة وهل الحديد الذي سيتمدد بالمستقبل أنت رأيته؟ الذي رايته عبارة عن مجموعة محصورة تتمدد بالحرارة كيف تنتقل من هذا الجزء إلى الكل؟ هذا الاشكال على الاستقراء الناقص الاستقراء التام الاستقراء التام هذا ممتنع لا نستطيع أن نستقرأ استقراءً تاما؛ لأن الجزئيات الخارجية غير متناهية هل يمكن لأحد الناس الاستقراء لكل الحديد الموجود بالعالم؟ لا يمكن ذلك فالاستقراء التام ممتنع؛ لأنه غير متناهي والاستقراء الناقص لا يمكن من خلاله تأسيس قواعد كلية بنحو الموجبة الكلية كما يقول المناطقة وعليه فالعقل لا ينفع في إيصال هذه المعلومة أن هناك وجوداً خارجياً وأن هناك حقائق خارجية. لأجل هذه الأشياء أنكر بيرون الواقع الخارجي أنكر بيرون الموجودات الخارجية هناك شيء مهم عند بيرون أطرحه في هذه الوقت ثم اناقشه. هناك شيء مهم عند هذا المذهب مذهب الشكي الشك المطلق يميزون بين ظاهر الشيء وبين ذات الشيء يعني يقولون مثل هذا المثال يذكره بيرون يقول أنا أدرك بحسب الظاهر أن النار محرقة لكن ما هي حقيقة النار؟ أنا أجهل حقيقة النار فيفرق بين ظاهر النار وبين حقيقة النار، هذا التفريق الذي دعا بيرون إلى أن ينكر حقائق الأشياء إلى أن

ينكر الوجودات الخارجية فيقول كل ما يوجد عندنا هو العلم بالظواهر، أعلم بأن النار بحسب الضاهر أنها محرقة أما ما هي النار الواقعية ما هي النار الخارجية لا يمكن أن أتعرف عليه ولهذا في القضايا الخارجية منكره. هذا تقريبا ملخص ما ذهب إليه بيرون ومن ذهب معه هذا المذهب؟

لدينا سؤال مهم لبيرون نقول له يا بيرون أنت فرقت بين ظاهر الشيء وبين حقيقة الشيء ماذا تقصد بظاهر الشيء؟ العلماء الذين حاولوا أن يدرسوا بيرون دراسة معمقة هو ونظرياته يسلطون على هذا المعنى يعني تصوراتك عن الواقع من دون اضافة شيء يعني تصوراته عن الواقع أما هو نفس الواقع لايوجد غيره فهذا صحيح هذا لا مشكلة فيه ، الآن حينما نأخذ الشجرة مثلا شجرة الزيتون أنت ماذا تعرف عن شجرة الزيتون واقع شجرة الزيتون نفس شجرة الزيتون ممتنع ان تكون في ذهني لأن شجرة الزيتون ما شاء الله كبيرة وانا ذهني صغير جدا فكيف تكون هذه الشجرة في ذهني غير ممكن وإنما الموجود في اذهاننا كما يعبر المناطقة صور الأشياء الآن جبل هل هناك أحد يدعي يقول أنا واقع الجبل يحضر في ذهني واقع الجبل مستحيل يحضر في ذهنك واقع الجبل ما شاء الله من الأطنان من الأحجار هذا كيف يحضر في الذهن و الذهن يحضر صور أنا الآن أتكلم مع حضاراتكم ما الذي يحضر في أذهانكم يحضر صور وعلى اساس هذه الصور تتفاعل مع هذه الصور تتفاعل مع الموضوع المطروح إما تتفاعل سلبا وإما تتفاعل إيجابا فإذا كان قصدك يا بيرون أن ظاهر الشيء هي الصور العقلية أما واقع الشيء ما هو لا أعرفه لا أدركه فهذا الشيء صحيح هذا لانستطيع ان ننكره و لهذا تجد كل المفكرين يختلفون بالاستدلالات العقلية تجد المفكر الواحد بين فترة اخرى يغير الاستدلال العقلي؛ لأنه تبين من الاستدلال السابق خطأ تبين أن الصورة التي رسمها الذهن صورة خاطئة فلما انكشف له شيء جديد غير الدليل غير البرهان وصل الى حقيقة أخرى، كل الباحثين وكل المفكرين يجرون على هذا المجرى هذا إذا كان المقصود من الظاهر هو الظاهر يعني التصور تصور الأشياء فنحن نؤمن بأن الواقع لا يمكن أن ندركه وأننا ندرك صور من هذا الواقع لكن القضية المهمة التي أرجو ان تكون واضحة لدى جنابكم

الكريم لما تظمئ و تريد ماء وتراه امامك فهل تتعامل مع صورة الماء ام مع واقعه؟ فما الذي يطفئ ألم العطش؟ صورته ام واقعه، إذا كنت يا بيرون تنكر حقائق الأشياء تنكر الموجودات الخارجية كيف عرفت ان هذا ماء؟ كيف تعرف أن هذا أمامك أسد وتهرب منه وأن هذا أمامك مثلا من الحيوان الأليف فلا تهرب منه إذا لم تعرف الوقائع الخارجية إذا تنكر الوجودات الخارجية فلماذا تهرب من الأسد ولا تهرب من الشاة مثلا أليس هذا خير دليل على أن هناك ارتباكا فكريا؟ يعيشه هؤلاء في تلك الحقبة الزمنية أمثال بيرون ديكارت فلا يمكن أن نقع في مثل هذا الخطأ الذي يوقع فيه بيرون حينما نتعامل مع الواقع الخارجي فلو داهمنا عدو مثلا ماذا نصنع هناك واقع خارجي هو الذي يحكم علي ويحكم عليك نأخذ كل الاحتياطات في سبيل الحفاظ على أنفسنا فلماذا اخذنا الاحتياطات وحافظنا على أنفسنا نقول ان هناك عدو سوف يداهمنا مثلا هناك فيضان يتوقع حصوله الفيضان امر واقعي امر خارجي نخاف منه ونبدأ ببناء سدود ونأخذ الاحتياطات فإذا كانت الموجودات الخارجية غير موجودة لماذا يأخذ الانسان هذه الاحتياطات الانسان عندما يندفع باتجاه بعض الأشياء التي تنفعه الآن التجار لما يبذلون أموال طائلة حتى يربحون أموال طائلة أخرى خارجي هذا الشيء حسي وبديهي لا يمكن انكاره الآن انتم امامي هل استطيع ان اكثر وجودكم

هذا وصل إلى بيرون لأنه أغرق بفكرة محددة بحيث ذابت شخصيته في هذه الفكرة ونحن احيانا نصل إلى هذه النتيجة حينما نصل إلى الاستغراق في فكرة محددة باقي الأفكار كلها تذوب وتتلاشى وصلنا إلى هذه المرتبة بإنكار الحقائق بسبب أننا غرقنا في هذه الفكرة وهي فكرة أن الحواس تخطئ أما مسألة كون الحواس تخطئ فهذا من المضحكات المبكيات عند بيرون الخطأ الصواب من صفات الحس ام من صفات الذهن كيف يا بيرون تصف الحس بانه يخطأ؟ الحس لا يخطأ الذي يخطأ العقل الذي يخطأ الذهن الحس غير قابل للخطأ أصلا؛ لان الحس طبعا نتكلم عن الحس الطبيعي لان الانسان الذي هو صحيح البدن ليس مريضا الحس وظيفته نقل المعلومات اكثر من هذه الوظيفة لا شيء كوظيفة السلك الكهربائي ينقل الطاقة الكهربائية من مكان الى مكان اخر فكيف تتوقع فيه الخطأ الحديدة

لما تحمى و تقرب لها حديدة اخرى تنتقل الحرارة من حديدة المحماة الى الحديدة الاخرى فهل يصح ان تقول ان هذه الحديدة الحامية هي اخطأت ولم تنقل الحرارة الى الحديدة الاخرى اليد والعين وباقي الحواس حالها حال الحديدة فهل هناك من يقول الحديدة تخطأ في نقل المعلومات في نقطة الحرارة من جسد الى جسد آخر. هذه القضية حينما ترتكز كثيرا حينما يشدد عليها في المحاضرات تصبح حقيقة وواقع لكن إذا تأملنا بها نجدها مجافية للواقع اصلا مسألة خطأ الحواس لا يمكن أن يؤمن بها الرجل العاقل اذن ما الذي يحدث عند الانسان الذي يحدث هو هذا انا لما امد يدي على جسم حارق و جسم بارد عندي اعصاب هذه الاعصاب تقوم بنقل الحركة الى الدماغ، الدماغ يريد ان يفسر هذه الحركة التي نقلها الحس بالتفسير يخطأ اما تسرعا واما ان المعلومات المخزونة في الذهن لم تطبق بشكل صحيح على المعلومة التي جاءت للدماغ فيقع الخطأ أما نفس الحس فغير قابل للخطأ؛ لأنه الحس عبارة فلنعبر تعبيرا عرفيا –ترون أنبوب نقل الماء هل هناك من يقول ان الانبوب اخطأ في نقل الماء هذا كلام غير منطقي – فالحواس وظيفتها كوظيفة السلك الكهربائي وانبوب نقل الماء فالحواس وظيفتها نقل المعلومة الى العقل والعقل بتفسير المعلومة وتطبيق المعلومات المخزونة عنده على ما جاءه من طريق الحواس هذا سيكون التطبيق تطبيق خطأ اما تسرعا او غفلة او هناك شحة من المعلومات خطأ في الإستنتاج حتى في مسألة ما يرتبط بالحواس. النقطة الأخيرة بيرون قال: العقل يخطأ ونحن لدينا ميزان للخطأ والصواب الإنسان المفكر عندما يقدم دليل على قضية معينة بعد فترة يقول أنا أخطأت لماذا يقول انا أخطأت؛ لأنه يمتلك ميزان يتحاكم إليه في الصح والخطأ فكيف يخطأ العقل و نفس اعتراف بيرون بأن العقل يخطأ هذا عبارة اخرى عن وجود ميزان يحتكم إليه العقلاء هذا الميزان يجب علينا أن نرجع إليه جميعا ونحتكم إليه جميعا في أن هذه الفكرة خاطئة وأن هذه الفكرة صحية أما إذا بنينا على ما قال عنه بيرون يجب علينا أن نعترف بمسألة لا أظن بان العاقل بل أجزم بأن العاقل لا يركن اليها وهي اذا امنا بما يؤمن به بيرون علينا ان نرفع من قاموسنا الخطأ والصواب بعد لا يكون شيء اسمه الخطأ والصواب وهل هناك عاقل يقول بعدم وجود الخطأ والصواب، فالدنيا الآن قائمة على الخطأ والصواب

فاذا امنا بالشك البيروني فلا خطأ ولا صواب فلا تحاسبني ولا احاسبك على شيء لان قاموس الخطأ والصح ينمحي أساسا من عرف العقلاء ولا أظن عاقلا يذهب إلى مثل هذا المذهب.

والحمد لله رب العالمين